

تحويل المبدأ التعاوني في أسلوب السؤال والجواب
في بعض آيات القرآن الكريم
(دراسة تحليلية برجماتيكية)



البحث

مقدم الى كلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية
لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي
في علم اللغة العربية وأدبها

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA
وضع : أولوا النهى
رقم الطالب: ٠١١٠٤٩٦

شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب
بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية
جوكجاكرتا
٢٠٠٦

الشعار والإهداء

والله الكتاب لأرباب فيه، هدى للمتقين (البقرة: ٢)

أهدى هذا البحث فخره

❖ أمي ستي نور حياتي الحنون

❖ وأبي الحاج أحمد درديري المحبوب



STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA



DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB
Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telp./Fax. (0274) 513949

PENGESAHAN

Skripsi dengan judul :

تحويل المبدأ التعاوني في أسلوب السؤال والجواب في بعض آيات القرآن الكريم

(دراسة تحليلية براهاتيكية)

Diajukan Oleh :

Nama : ULUN NUHA
N I M : 01110496
Program : Sarjana Strata 1
Jurusan : B S A

telah dimunaqasyahkan pada hari **Selasa, 18 Juli 2006** dengan nilai : **A-** dan telah dinyatakan syah sebagai syarat untuk memperoleh gelar Sarjana Sastra (S.S)

Panitia Ujian Munaqasyah,

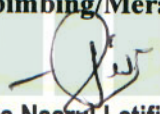
Ketua Sidang


Moh. Kanif Anwari, S.Ag, M.Ag
NIP 150276307

Sekretaris Sidang


Dwi Margo Yuwono, M.Hum
NIP 150368329

Pembimbing/Merangkap Penguji


Yulia Nasrul Latifi, S.Ag, M.Hum.
NIP 150288308

Penguji I


Dr. Alwan Khoiri, M.A.
NIP 150235858

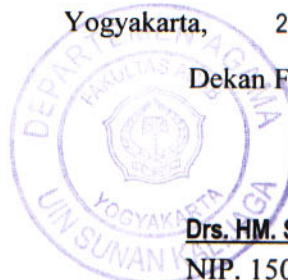
Penguji II


Drs. Bachrum Bunyamin, M.A
NIP 150201895

Yogyakarta, 22 July 2006, Jam 12:29 PM

Dekan Fakultas Adab


Drs. HM. Syakir Ali, M.Si
NIP. 150178235



التعبير

Berbahasa adalah beraktifitas sosial. Beraktifitas sosial dapat berjalan dengan dengan baik manakala pihak-pihak yang terlibat di dalamnya bertindak kooperatif, serta bertutur sesuai dengan kebutuhan. Hubungan antara penutur dan petutur baru terjalin dengan baik manakala keduanya bisa menjaga hak dan kewajibannya. Dalam kajian teori tindak tutur dikemukakan ada beberapa kaidah yang harus dijaga oleh penutur serta petutur di saat berkomunikasi. Manakala kaidah-kaidah ini dilanggar oleh salah satu diantara penutur dan petutur maka proses komunikasi akan terhambat dan berjalan tidak lancar. Kaidah ini dalam kajian pragmatik disebut dengan Prinsip Kerja Sama (PK). Prinsip ini terdiri dari empat maksim, antara lain: maksim kuantitas, maksim kualitas, maksim hubungan dan maksim cara. Jika maksim-maksim ini digunakan dengan baik oleh penutur, maka maksud atau pesan yang diinginkan akan mudah diterima oleh lawan tuturnya.

Namun kadang penutur dengan sengaja tidak melaksanakan atau menggunakan PK ini untuk suatu tujuan tertentu. Sebagai contoh dalam salah satu gaya bahasa Al-Qur'an, yaitu *as Su'al wa al Jawab*, ada beberapa ayat yang tidak menggunakan PK dalam mengungkapkan pesan yang ingin disampaikan. Adakalanya ayat tersebut meninggalkan beberapa unsur dalam PK yang biasa disebut dengan maksim, seperti mengabaikan maksim kuantitas, dengan pernyataan yang melebihi atau kurang dari apa yang dibutuhkan, atau maksim kualitas dengan pernyataan yang tidak sesuai dengan keadaan sebenarnya, atau maksim hubungan dengan tidak memberikan informasi sebagaimana yang dibutuhkan oleh petutur, atau dengan meninggalkan maksim cara dengan menyatakan sesuatu dengan dengan cara yang abstrak.. Secara teori, pengabaian prinsip percakapan ini satu sisi tidak dapat dibenarkan. Karena dikhawatirkan terjadi salah paham antara penutur dan petutur. Namun di sisi lain, sebuah percakapan yang dengan kaku menggunakan PK ini akan terasa sangat kering, sehingga dalam berbagai kasus pengabaian PK ini justru dibenarkan dan menggantinya dengan penggunaan prinsip-prinsip percakapan yang lain, seperti Prinsip Sopan Santun (PS) dan Prinsip Ironi (PI).

Dalam skripsi ini, penyusun mencoba untuk menganalisa bentuk-bentuk peralihan atau penggantian penggunaan PK ke PS atau PI dengan analisa pragmatik. Yaitu dengan melihat siapa yang berbicara (*penutur*), yang diajak berbicara (*petutur*), dalam kondisi atau keadaan apa dia bicara, dan untuk tujuan apa peralihan atau penggantian tersebut.

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصل من اسند أمره اليه، ورفع من وقف رجاءه على فضله، وقطع بأن الخير كله لديه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الأنام، الآتي بأصدق الكلام، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الذي صحت عزائمهم.

أما بعد، فهذا البحث من وقوف رجاء الباحث على فهم القرآن الكريم فهما عميقا. ويبحث فيه أسلوب السؤال والجواب الذي يعدل قواعد السؤال والجواب عند كثير من علماء علوم القرآن في كتبهم بتحليل برجماتيكي، أي بحث في المبدأ البلاغية العلاقية.

ويسرني أن أقدم شكري الجزيل وتقديري العميق بمناسبة انتهاء إعداد هذا البحث العلمي إلى هؤلاء الذين مدّوا أيديهم إليّ بالمساعدات والإسهامات، ومنهم:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج شاكّر آل الماجستير، عميد كلية

الآداب بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية يوكياكرتا.

٢. فضيلة الأستاذة يوليا نصر اللطيفي الماجستير التي تراقبني في تهذيب الأفكار وتحسين الأسلوب في إتمام هذا البحث.

٣. أمي سيتي نور حياتي وأبي الحاج أحمد درديري اللذان

يلازمان الدعاء لسعادتي ونجاحي في الدين والدنيا والآخرة، وفضلا عند المضاربة في التربية والإخلاص في التأديب

والودّ.

٤. أختي مفتاح الرحمة الحنون وأخي حصن ينجيشي المحبوب ،
وشقيق نفسي نصف حياتي نيني دريانتني الذين يدفعونني إلى
إتمام هذا البحث.

٥. هندرو سليستيوان، عبد البشيط، بوديارطا، هادي إقسانطا،
شطبي، نظام الدين، رحمة رهارجا، هناع الرشيد، أحمرى
المجنون، نفيس وقاية، زائدة العارفة، وجميع الطلاب بمعهد
واحد هاشم الإسلامى الذين لم يكن لي وسع لذكرهم واحدا
واحدا، فلم أقم إلا برفع اليدين داعيا إلى الله أن يجزيهم وفقا.
هذا وعسى الله أن يتقبل كل أعمال كل منهم ويسبغ عليهم
نعمه، فإنه سميع الدعاء، ومجيب الرجاء.

جوكجاكرتا، ١٣ يولي ٢٠٠٦

الباحث

اولوالنهي

٠١١١٠٤٩٦

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

محتويات البحث

- صفحة الموضوع ١
- الشعار والإهداء ب
- صفحة الموافقة ج
- تجريد د
- كلمة شكر والتقدير هـ
- محتويات البحث ز
- الباب الأول : مقدمة ١
- أ- خلفية البحث ١
- ب- تحديد البحث ٦
- ج- أغراض البحث وفوائده ٧
- د- التحقيق المكتبي ٧
- هـ- الإطار النظري ٩
- و- منهج البحث ١٤
- ز- نظام البحث ١٥
- الباب الثاني : السؤال والجواب ١٧
- الفصل الأول : قواعد السؤال والجواب ٢١
- الفصل الثاني : أحوال السؤال والجواب في القرآن ٢٥
- الفصل الثالث : السؤال والجواب الخارج عن أصل القاعدة ٢٧
- الباب الثالث : المبدأ التعاوني ٣٢
- الفصل الأول : تحويل المبدأ التعاوني في أسلوب السؤال
 والجواب في بعض آيات القرآن ٣٦

- الفصل الثاني : التحليل فى وجوه حالة الكلام ٤١
- الفصل الثالث : المبادئ البلاغية التي يستعملها القرآن
- عند تحويله عن المبدأ التعاوني ٥٠
- الباب الرابع : الخلاصة والإختتام ٥٤
 - ثبت المراجع ٥٨
 - ترجمة الباحث ٦١



STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

يعتبر الناس مقاصدهم وأغراضهم بوسيلة اللغة، لأنّ بها يفهم الناس الآخر ما يقصدونه وما يغرضونه. وفي الحياة اللغوية يشترك الناس كلهم شخصيًا، بل تكون اللغة وسيلة للناس لاحتصال طبيعتهم الشخصية.^١ عرّف اللغة في "الوسيط" هي الفاظ يعبر بها كل قوم أغراضهم.^٢ ولكن إذا عرّفنا "الفاظ" كما عرّفها النحّات سنجد معنى اللغة ضيقًا، لأنّ اللفظ الذي عرّفه النحّات مخصوص في اللغة العربية التي فيها حرف الهجائية.^٣ وعند فن همل Van Hamel اللغة هي طريقة خاصة ثبتها الناس تقليديًا، وإنّا نتملّكها ونستعملها لنحزر قول الآخر ونفهمه بوسيلة آلة السمع.^٤ وبعبارة أخرى، اللغة هي آلة المواصلات. ولذلك يجوز أن نوسع

^١ Dr. A.G. Van Hamel, *Sedjarah Ilmu Bahasa*, pent : Willie Koen, (*Geschiedenis der Taalwetenschap*), (Flores: Nusa Indah), ١٩٧٢ hal : ١٠.

^٢ مصطفى عناني و أحمد الإسكندري، الوسط في الأدب العربي وتريجه، (مصرى: دار المعارف المصري)، ١٩١٦، ص.٣.

^٣ وفي تعريف النحّات اللفظ هو أصوت يحتمل فيه بعض أحروف هجائية. والأحروف الهجائية هي للغة العربية. وإذ نستعمل هذا التعريف فضيق تعريف الغة ويتحدّد في اللغة العربية. انظر: عبد الله بن أحمد الفكحي، فواكه الجنة، (سمرانج: كارياطه فوترا)، د.س، ص.٣.

^٤ Dr. A.G. Van Hamel، المصدر السابق، ص.١٤.

معنى اللغة بإشارات معيّنة يستخدم بها الناس أن يعبرو مقاصدهم وأغراضهم، إشارة فمّية كانت أو غير فمّية. لأنّ في تطويرها كانت المواصلات لا يستعملها الناس بإشارات فمّية فحسب، ولكنّ يستعملها بإشارات غير فمّية أيضا.

وكذلك القرآن الكريم الذي يُعرّف في دراسة اسلامية هو كلام الله الذي نزل به روح الأمين على قلب رسول الله محمد ابن عبدالله بألفاظه العربية ومعانيه الحقّة، ليكون حجة للرسول على أنّه رسول الله ودستورا للناس يهتدون بهُداه يتعبدون بتلاوته، وهو يعرف نفسه هدى للناس ويتحدّى الناس والجنّ أن يأتي مثله، حجة له على أنّه حقّ والحق نفسه،⁵ وعند الحلّي هو من الوقائع الإجتماعية الثقافية، وظهر في بناءه مناسبة بين الوحي والواقعة الإجتماعية في زمان الذي ينزل فيه القرآن.⁶ ولذلك يمكن أن نقول بأن القرآن هو "آلة" مواصلات يستخدم بها الله ليوصل هداه على عباده.

وفي استعمال اللغة كألة المواصلات، يُحتاج التعاون بين الأشخاص فيها تعاوناً جيّداً. ويحتاج فيها قدرة مستعملها ومهارته أن يوافقها بعوامل مرتّبة في خطو المواصلات.⁷ ويجب له أن ينظر القواعد والمبادئ فيها ليكون فوراً فورة طلاقية. ومن المبادئ هي المبدأ التعاوني

⁵. Dr. Quraish Shihab, Bandung, *Secercah Cahaya Ilahi, Hidup bersama al-Qur'an*, Cet II, (Bandung: Mizan), 2001. hal. 13.

⁶. Amin al-Khuli, *Metode Tafsir Sastra*, (pent: Khoiron Nahdiyyin), (Yogyakarta: Adab Pers IAIN Sunan Kalijaga), 2004, hal. vi-vii.

⁷. Muhammad Rohmadi. *Pragmatik Teori dan Praktik*. (Yogyakarta: Lingkar Media Jogja) Juli 2004, hal. 6.

اعتبر جريز Grice أنّ في المبدأ التعاوني أربعة المبادئ الأساسية، التي يجب أن يتبعها الأشخاص المشترك فيها، أي المتكلم (ك) والمخاطب (خ)، وهي:

١- مبدأ أساسي في الكمية، (The Maxim of Quantity)

* أعط الخبر قدرا ما يحتاج اليه.

أ- لا بد الخبر الذي أعطيته أن يقدر ما يحتاج اليه.

ب- لا بد الخبر الذي أعطيته أن لا يتجاوز ما يحتاج اليه.

٢- مبدأ أساسي في الجودة، (The Maxim of Quality)^٨

* أعط الخبر الصحيح.

أ- لا تقل ما تعتقد أنه ليس بصحيح.

ب- لا تقل ما شكّ صحّحه.

٣- مبدأ أساسي في المناسبة، (The Maxim of Relevance)

* اجعل كلامك كلاما مناسباً.

٤- مبدأ أساسي في الطريقة (The Maxim of Manner)

أ- باعد كلاما غير الواضح.

ب- باعد كلاما مبهما.

ج- اجعل كلاما مختصرا.

د- اجعل كلامك كلاما ترتيبيا.^٩

ومن هذه المبادئ الأساسية صنعنا المثال في المحادثة البسيطة في السؤال والجواب:

^٨. الجودة بضمّ الجيم أو فتحها.

^٩. Geoffrey Lecch, *Prinsip-Prinsip Pragmatik* terj. M.D.D Oka. ((Jakarta: UI-Pers), 1993. hal. 12-13.

أحمد : من اسمك؟

خالد : اسمي خالد

أحمد : من أين أنت؟

خالد : أنا من جيمبر

فى هذه المحادثة يعتمد خالد على أربعة المبادئ الأساسية فى المبدأ التعاوني. ولكنّ اذا قال خالد إذا سأله أحمد "من اسمك" بـ "أنا حسن"، فقد تجاوز خالد مبدأ أساسي فى الجودة، لأن هذا القول لا يوافق بالواقع على أنّ اسمه خالد. ولأنّ اذا كان الخبر الذي أعطاه المتكلم ليس بصحيح، فقد خالف هذا الخبر مبدأ أساسي فى الجودة. وبعبارة أخرى يجب الجواب أن يناسب بالسؤال ويُعطى الجواب الذي يحتاج اليه السائل، وهذا هو القواعد المشهورة.

السؤال كما قاله عبد الرحمن هو الكلام الإبتدائي، والجواب هو الكلام الذي يعاد الى السائل.¹⁰ مع أنّ الجواب لابد له أن يطابق بالسؤال لكنّ يظهر فى القرآن آيات تستعمل أسلوب السؤال والجواب الذى لا يناسب جوابه بالسؤال. وسيأتى المثال: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ، قل هي مَوَاقِيتٌ للناس والحجّ (البقرة: ١٨٩).

فى هذه الآية الأسلوب الذي تستعمله الآية هو أسلوب السؤال والجواب بإستعمال صيغة "سأل"،¹¹ وأسباب النزول هذه الآية هي كانت طائفة القوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهلال: لم يبدو دقيقا

¹⁰. Nor Ichwan, *Memahami Bahasa Al-Qur'an, Refleksi atas Persoalan linguistic*. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar), 2002. hal. 74.

¹¹ مناع القطان، مباحث فى علوم القرآن، الطبعة الثالثة، (د.م: منشورات العصر الحديث)،

مثل الخيظ ثم يزيد قليلا قليلا حتى يمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟^{١٢} اذا كانت الآية قلبت شكلها بشكل المحادثة فصارت:

سؤال : لم يبدو دقيقا مثل الخيظ ثم يزيد قليلا قليلا حتى يمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ؟

جواب : هي مواقيت للناس والحج.

وباللغة المنطقية يجب أن يجاب هذا السؤال ببيان كيفية تغيير هذه الأهله، ولكن أجاب القرآن بتبيين وظيفتها وحكمتها، اي هي مواقت للناس والحج. وهذا الجواب خالف مبدأ أساسي في الجودة والمناسبة، لأن الجواب لا يناسب بالخبر الذي أراده وسأله السائل. وفي المثال الآخر آية تقصّ قصة موسى:

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى - قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآ رَبِّ أُخْرَى (طه: ١٧-١٨).

في الحقيقة، أنما سئل في هذه الآية هو ما في يد موسى، لكن جوابه يوضح ما هو في يد موسى اي العصى ووظيفته مع أن جوابه كفى بتبيين ما في يد موسى، وهذا الجواب زاد عن الخبر الذي يُحتاج اليه السائل. وفي هذا الواقع يجاوز الجواب مبدأ أساسي في الكمية.

من الممكن أن في الآيات القرآن التي تستعمل أسلوب السؤال والجواب الأمثال الأخرى التي تحول عن المبدأ التعاوني جزئية كانت او كلية. ولذلك سنحلل هذه المجاوزة، أهي تحول الى المبدأ المهدبي أو المبدأ التهكمي أو غير هما من المبادئ البراجماتيكية. لأن لايمكن القرآن الكريم يجاوز هذا المبدأ التعاوني بغير الأغراض.

¹² مناع القطان، ص. ٢٠٥. أبو الحسن علي الواحد النيسبوري، أسباب النزول، (بيروت: دار

هذا الأسلوب من القواعد التي يحتاج إليها المفسر، ولا بد في تناول أي علم من العلوم من معرفة أسسه العامة ومميزته الخاصة حتى يكون الطالب له على بصيرة، وبقدر ما يتمكن الإنسان من آلة العلم بقدر ما يحرز من نصر فيه، وإذا كان القرآن الكريم قد نزل بلسان عربي فإن القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرآن الكريم تركز على قواعد العربية، وفهم أسسها، وتذوق أسلوبها، وإدراك أسرارها. ولذلك سنبحث هذا الأسلوب في هذا البحث ليكون زيادة على فهم أسلوب السؤال والجواب في القرآن.

ب- تحديد البحث

قد كثر أسلوب السؤال والجواب في القرآن، الذي لا يقتصر في الكلام الذي يستعمل أسلوب الإستفهام فحسب، بل هو كل الكلام يعاد له كلام آخر. وعند خالد عبد الرحمن السؤال كلام ابتدائي، وأمّا الجواب فكلام معاد الى السائل.^{١٣} إذ دخل فيه حوار في قصص القرآن الذي لا يستعمل أسلوب الإستفهام. ولهذا الأسلوب قواعد مذكورة في كتب علوم القرآن.

وفي هذا البحث لا يقوم الباحث بالبحث عن جميع أسلوب السؤال والجواب في القرآن كلها. ولكن المراد بأسلوب السؤال والجواب في هذا البحث هو السؤال والجواب في بعض آيات القرآن الذي يحول عن المبدأ التعاوني.

وليكون هذا البحث تبعا لنظام فنجد المسائل التي ستبحث في هذا

البحث، هي:

¹³ Nor Ichwan, hal. ٧٤

١- فى أىّ مبدأ تعاونى حول أسلوب السؤال والجواب فى بعض آيات

القرآن الكريم؟

٢- وما هى الأغراض من هذا التحويل ؟

٣- وما المبدأ الذى يستعمله القرآن الكريم فيه ؟

ج- أغراض البحث وفوائده

١- أغراض البحث

- ليعلم تحويل المبدأ التعاونى فى أسلوب السؤال والجواب فى القرآن الكريم.

- ليعلم الأغراض هذا التحويل.

- ليعلم المبدأ الذى يستعمله القرآن الكريم فيه.

٢- فوائده

- لزيادة الفهم عن علم اللغة البرجماتيكية نظرية كانت أو تطبيقية فى أسلوب السؤال والجواب فى القرآن الكريم.

- لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمى فى علم اللغة العربية وأدبها

د- التحقيق المكتبى

والكتب التى يبحث فيها السؤال والجواب فى القرآن الكريم هي:

١. الإتيقان فى علوم القرآن، لجلال الدين السيوطى.

فى هذا الكتاب لم يُبحث السؤال والجواب إلا مختصراً. ومن

البحوث فيه هي قواعد السؤال والجواب والآيات التى خالفت عن هذه

القواعد. ويعلق المؤلف في تحليله بمناسبة على أسباب النزول أي الحديث بتحليلية بلاغية. وقد فرق هذا البحث عن السؤال والجواب فيه بالبحث الذي سيبحث في هذه البحث التي تستعمل تحليلية برجماتيكية.

٢. مباحث في علوم القرآن . لمناخ خليل القطان

البحث عن السؤال والجواب فيه سواء بكتاب سابق، هذا الكتاب كما نظرنا هو أحصر من كتاب سابق. ويبحث فيه قواعد السؤال والجواب والآيات التي تجاوزت هذه القواعد، ويحللها بتحليل بلاغية. ولكن هذا التحليل إذا يقابل بكتاب السيوطي فهو إحتصاراً جداً. ٣. أصول التفسير وقواعدها، خالد عبد الرحمن.

يبحث هذا الكتاب عن قواعد السؤال والجواب ومخططاتها، ومخططاتها إما متصلاً وإما منفصلاً وإما جوابان لسؤال واحد.

٤. *Memahami Bahasa al-Quran, Refleksi atas persoalan linguistic*: لنور إخوان

والبحث في هذا الكتاب أوسع من كتب سابقة، لأن هذا الكتاب يقتطف مادة البحث من كتب التفسير التي كما قاله المؤلف يناسق مادة دراسة علوم التفسير الثالثة.^{١٤} ولكن البحث عن تحويل السؤال والجواب عن قواعده لا يخالف بالمباحث المذكور في كتب سابق. وبهذا كلها تيقن الباحث بأن البحث الذي يتكلم عن السؤال والجواب في القرآن الكريم بتحليل برجماتيكي لم يوجد. ولهذا، سيبحث الباحث هذه المسائل وبخاصة السؤال والجواب المخالف عن القواعد بدراسة تحليلية برجماتيكية.

^{١٤}. Nor Ichwan، نفس المصدر، ص. vi.

هـ- الإطار النظري

إنّ براجماتيك هو فرع من فروع علم اللغة. وإذا نظرنا من تنويمه فهو من علم جديد، ولكن ليس بالأقلّ أهل اللغة الذي يهتمون على هذا العلم باهتمام شديد، حتى ينتشر هذا العلم انتشارا سريعا. وهي بسبب ظهور وعي أهل اللغة على أن فهم البراجماتيك شيء مهمّ، وهو فهم عن كيفية استخدام اللغة واستعمالها في المواصلات.^{١٥}

ولأنّ هذا العلم يبحث عن استخدام اللغة في المواصلات فمن الواجب إذا استقراء اللغة في أحيان براجماتيك أن ينظر سياق استعمال هذه اللغة. يعتبر Levinson عن براجماتيك كما انتقل Rohmadi أن البراجماتيك هو علم يبحث عن قدرة مستعمل اللغة في استخدام الكلام الذي يناسب بسياقها.^{١٦}

وعبره أيضا أن براجماتيك يبحث اللغة من حيث وظيفتها، وبناء اللغة من حيث وظيفتها تتعلّق بعوامل ما فوق اللغة أي القواعد بجوانبها. ومنها قواعد المحادثة ومبادئها. وعلى هذا البراجماتيك هو علم يبحث فيه علاقة بين بناء اللغة ومبادئ استعمالها بحثة خاصة. ولهذا يصبح المعني المنطوق من اللغة هو معنى سياقيا متعلقا بسياق استعمالها.^{١٧}

عرّف Lecch أن البراجماتيك دراسة يُبحث فيها معنى الكلام في حالة خاصة، وفي البحوث اللغوية، وهي كطريق المواصلات، فكأنه "رقائق" عن فروع اللغة الكثيرة، لدخول عناصر الأخلاق والمهذب فيه التي

^{١٥}. Rohmadi، ص. ١.

^{١٦} نفس المصدر، ص. ٥.

^{١٧} نفس المصدر، ص. ٤.

يعرف بالمبدأ أوالمبدأ أساسي. تحريم الكذب مثلاً، هو من الواجبات الأخلاقية، لكنّ هذه الواجبات لا تتبين في تبين لغوية. والوجوب عن قول صديق يُوقَف بالمبدأ الأساسية في اللغة.^{١٨}

ليفهم عن استعمال اللغة المواصلية، لابد أن يعلم وجوه حالة الكلام. لأن-كما مرّ- البراجماتيك بحث متعلق بسياق الكلام، من الممكن أن يستعمل الكلام الواحد للأغراض المتفرقة، وبالعكس يمكن أن يعبرالأغراض المتفرقة بكلام واحد. وهذا من تأثير السياق حول الكلام. متعلّقاً بأنواع الأغراض الذي يمكن أن يعبرها المتكلم في كلامه، فيبين Lecch الأوجه الواجبة أن ينظرها الباحث في دراسة براجماتيكية،^{١٩} هي:

١. المتكلم والمخاطب

وهذا الصيغة ينطوي على من يتكلم ومن الذي هو مخاطبه. والمتكلم هو الذي يعبر ما طلبه عن المخاطب أي الغرض قولاً كان أو كتابتاً المدلول بـ"ك" عادة أي الكالم. والمخاطب هو من طلب عنه المتكلم عن أغراضه والمدلول بـ"خ". ومن الواجب أن يفرّق بين المخاطب والمستسلم أوالمستمع. لأن المخاطب هو موضوع الهدف من أغراض المتكلم. والمستسلم أوالمستمع هو من استسلم الكلام ويفسّره، ولو كان ليس هو من موضوع الهدف. ويدخل فيه من استمع الكلام أو يقرؤه صدفة، أو من قابل الرسالة المنثورة فقرأه. وهو لا يفسّر الكلام إلاّبدليل واقعي، وليس هو من موضوع الهدف.

٢. سياق الكلام

¹⁸ Lecch، ص. ١٢-١٣.

¹⁹ نفس المصدر، ص. ١٩-٢١.

السياق يعرف بمعان كثيرة، ومنها أوجه تتعلّق بنطاق الكلام الموجود فيه. وفي برجماتيك يعرف بالعلم المقابلي الذي يمتلكه متكلم و مخاطب ويستخدم به مخاطب لأن يفسّر معنى الكلام.

٣. غرض الكلام

وبناء الكلام الذي يعبره المتكلم يأسس على الأغراض ومقاصده. ولهذا من الممكن أن يعبر المتكلم أغراضه بكلام واحد. والعكس يمكن يعبر المتكلم غرض واحد بكلام متنوّع.

٤. الكلام مثل عمل قولي

يتعلّق برجماتيك بعمل قولي الذي وقع في حالة خاصة، في أثناء فذلك، يبحث برجماتيك عن اللغة أظهر من علم اللغة الأخر طبقته. بان فيه أنّ الكلام هو الوجود الظاهر، ويظهر من قال قول وعلى من خاطب عليه وحالته أي زمانه ومكانه.

٥. الكلام مثل إنتاج قولي

في برجماتيك الكلام عمل قولي يسمه أيضا بإنتاج قولي بجانب آخر. من الصعوبة أن يفرق بين الكلام في (٤) وفي (٥). ولكن ينقص هذا الصعب بفهم أن يكون الكلام في (٤) هو مقابلة على قوّة معنى الكلام، والكلام في (٥) هو مقابلة على موجود بناء قواعد اللغة، أم هو جملة خبرية، أو جملة طلبية، أو استفهام، أو استرجاء.

في احد الفوستولات (postulat) التي يبينها Lecch هو محلّل المسألة أم هي من وجه المتكلم كانت أو من وجه مخاطب ومسألة المتكلم هي التخطيط أي "إذا أريد أن أغير حالة ذهن المخاطب أو أدفعها عن التغيير، فما الواجب أن أقول لنحصل إلى غرضي؟". ويسمّى هذا بتحليل "طريقة-غرضية" (means-ends). ومسألة المخاطب هي مسألة تفسيرية،

أي "إذا قال المتكلم كذا، ما العلل المعقول للمتكلم أن يقول كذا؟". ويسمى هذا التحليل بوظيفة هيوريستيك Heuristic.

فى السؤال والجواب، السائل ومن أجاب له كل منهما يقومان مقام المتكلم و المخاطب. إذا سأل السائل المسألة فيقوم السائل مقام المتكلم. ومن سأل عليه السائل فى مقام المخاطب. وبالعكس إذا أجاب المسؤل عنه المسألة فيقوم مقام المتكلم، والسائل الذي يريد الجواب عنه يقوم مقام المخاطب.

وفى استعمال اللغة كآلات مواصلات يجب أن ينظر كيفية استعمال اللغة الكافية فيها. أما استعمال اللغة الذي تنظر الى حالة الكلام التي تُقصد فيه الغرض والمتكلم يستعمل اللغة بأن يقصد العاقبة الخاصة فى ذهن المخاطب فيسمى ذلك بالقوة البلاغية (Daya Retorik). والبلاغة هي اسم محسوب، أي طاقم مبدأ المحادثة المتعلقة بوظيفتها. وهذه المبادئ هي مبدأ التعاون ومبدأ المذهب.

هذه المبادئ البلاغية تضع العناصر الإجتماعية على أفعال المواصلية، ولكن هذه المبادئ ليست هي أهم العلة للمتكلم على المحادثة، إنما علة الكلام هي العلة الإجتماعية كما فى الكلام المخاطبة أو التعارفة. المبدأ التعاوني والمبدأ المذهبي مثلا، ليسا هما أهم العلة للمتكلم على المحادثة ولكن هما عاملان عقبيان والناظميان لأن تكون المحادثة طلاقة ولا موقوفاً.

قد ذكرنا المبدأ التعاوني وأساسه، وبعد ذلك سنذكر المبدأ المذهبي وأساسه كما أتى:

١. مبدأ أساسي فى المعرفة (Tact Maxim)

أ - قلّ خسارة الشخص الآخر أقلّ الخسارة

ب-كثّر فائدة الشخص الآخر أكثر الفائدة

٢. مبدأ أساسي في الجواد (Generosity Maxim)

أ- قتل ربحك نفسك أقل الربح.

ب-كثّر خسرتك نفسك أكثر الخسارة.

٣. مبدأ أساسي في المدح (Approbation Maxim)

أ- ذمّ الشخص الآخر أقل الذمّ.

ب- مدّح الشخص الآخر أكثر المدح.

٤. مبدأ أساسي في التواضع (Modesty Maxim)

أ- مدّح نفسك أقل المدح.

ب- ذمّ نفسك أكثر الذمّ.

٥. المبدأ أساسي في الموافقية (Agreement Maxim)

أ- قلّ اختلاف بينك وبين الشخص الآخر أقلّ الاختلاف.

ب- كثّر اتفاق بينك وبين الشخص الآخر أكثر الاتفاق.

٦. المبدأ أساسي في جاذبية (Sympathy Maxim)

أ- نقصّ الشعور غير العطفية بينك وبين الشخص الآخر حتى يقلّ

هذا الشعور.

ب- تكثّر الشعور العطفية بينك وبين الشخص الآخر حتى يكثر هذه

الشعور.^{٢٠}

وبجانب المبدأ التعاوني والمبدأ المهذبي، المبدأ التهكمي والهزلي

وقطع المخروطي (Hiperbola) وليطائيس (Litotes) في جانب الآخر.

والمبدأ التهكمي يقوم جانب المبدأ التعاوني المهذبي اللذان وظيفتهما

يظهران مباشرة حين تواصل المتكلم والمخاطب مواصلات علاقية كافية.

ولكن المبدأ التهكمي لا يبين له نفسه إلا بالمبادئ الأخرى. والمبدأ التهكمي هو المبدأ الثاني في طبقته الذي يمكن به يفعل الفعل غير المهدّب، بل كأنه فعل مهدّب.^{٢١}

لأن يفهم قطع المخروطي وليطاطيس، لابد أن يفهم أن لتعبير الحق لا يجب أن يختار بين الصحيح والخطأ مباشرة. تعبیر الحق - كما تُظهر أحوال الحق مثل المقادر المقياسي على الأكثر - يمكن أن يتدرّج الحق مضبوط "ك" على أن يعبر هذه المقادر المقياسي. إن في قطع المخروطي تعبیر "ك" عن الحق أقوى من حالته الأصلية التي يصوّر ها "ك". وليطاطيس فعكسه.^{٢٢}

و- منهج البحث

هذا البحث من البحوث المكتبي، أي جمع المعطيات التي كانت في المكتبة، أم هي من الكتب أو المجلة أو الرسالة أو غير ذلك التي تتعلق بهذا البحث. ولأنّ هذا من البحوث المكتبي فكيفية جمع معطياتها هي الطريقة الوثيقة، أي جمع كل المعطيات التي يتعلق بهذا البحث. ونستخدم في تحليل هذه الوثيقة منهج التحليل البراجماتيكي، أي تحليل معنى الكلام في علاقته بينه وبين حالة القول. ويخصص في هذا البحث مميزات بلاغية الكلام العلاقية، أي حالة القول التي تنظر الى الغرض، و هدف المتكلم في استعماله اللغة فيها وجود الأثر المعين في ذهن المخاطب^{٢٣}.

²¹ Lecch. ، ص. ٢٢٤-٢٢٥.

²² نسس المصدر، ص. ٢٣٠.

²³ Lecch. ، ص. ٢٢.

وسنثيق معطيات البحث من منابعها التي بين فيها السؤال والجواب في القرآن. وأخذناها من الكتب يبحث فيها علوم التفسير وعلوم القرآن. وبعد ذلك سنفرّق السؤال والجواب في القرآن الذي يعدل عن المبدأ التعاوني فنحلّله بنظرية برجماتيكية، أي يبين من يتكلّم ومن يخاطب عليه وسياق كلامه وأغراضه.

ز- نظام البحث

وفي الجملة ينقسم هذا البحث على أربعة أبواب. وكل الباب ينقسم على الفصول، الباب الأول مقدمة، وفيها خلفية البحث، تحديد البحث، غرض البحث وفوائده، التحقيق المكتبي، الإطار النظري، ونظام البحث. الباب الثاني يبحث عن السؤال والجواب في القرآن، قواعده ومخطيطه والآيات المخالفات عن هذه القواعد. الباب الثالث هو التحليل، ويبحث فيه عن تحويل المبدأ التعاوني بتحليل برجماتيكي. يحلّل هذا التحويل بأن يعلم حالة الكلام أولاً ثم غرض كلامه، فيختتم هذا الباب بتحليل قوّة الكلام البلاغية (Retorik Interpersonal).

الباب الرابع هو الإختتام، والمضمون فيه هو الخلاصة. وهذا هو آخر الباب من أبواب هذا البحث.

الباب الرابع

الاعتناء

الخلاصة

١- يظهر أنّ في أسلوب السؤال والجواب من عبارة لفظه تحويل عن المبدأ التعاوني. هذا التحويل لا من مبادئ أساسي في هذا المبدأ كلها، لكن يحول هذا الأسلوب من احد المبادئ الأساسي في المبدأ التعاوني او اثنين منه وتطابق على مبدأ أساسي آخر.

وأكثر التحويل لمبدأ أساسي في الكمية، هي أربعة آيات من سبعة آيات التي تبحث في هذه البحث. والآيتين من مبدأ أساسي في المناسبة، وأية من مبدأ أساسي في الطريقة، كلها في الحواب. وآيتين يحولان عن المبدأ التعاوني من حيث مبدأ أساسي في الجودة، وهما في سؤال (٢) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، والآية (٣) مَا تَعْبُدُونَ. ومن سبعة آيات آيتان يحولان عن المبدأ التعاوني في السؤال وجوابها.

٢- قد يكون غرض هذا التحويل لاعتراض دعوى السائل او للطيف مؤنس او ايهاب لكلام آخر او لمهذب او لتنبية أهمّ السؤال عنه أو اظهار كيد السائل، او اظهار القوة الجاذبية.

٣- يحول الجواب فى الآية (١) أَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلْتَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي (يونس/١٠ : ١٥)، من مبدأ أساسى فى الكمية للمبدأ التعاونى الى المبدأ التهكمى. يحول الجواب فى الآية (٢) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَى (طه/٢٠ : ١٨)، من مبدأ أساسى فى الكمية للمبدأ التعاونى الى مبدأ أساسى فى العطيفة للمبدأ للمهذبى. يحول الجواب فى الآية (٣) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظْلُ لَهَا عَاكِفِينَ (الشعرا/٢٦ : ٧١) من مبدأ أساسى فى الكمية للمبدأ التعاونى الى المبدأ التهكمى.

يحول السؤال فى الآية (٢) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، (طه/٢٠ : ١٧) من مبدأ أساسى فى الجودة للمبدأ التعاونى الى مبدأ أساسى فى العطيفة للمبدأ المهذبى. يحول السؤال فى الآية (٣) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ. (الشعرا/٢٦ : ٧٠) من مبدأ أساسى فى الجودة للمبدأ التعاونى الى المبدأ التهكمى.

يحول الجواب فى الآية (٤) قَالَ فِرْعَوْنُ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ. (الشعرا/٢٦ : ٢٣-٢٤)، من مبدأ أساسى فى الكيفية للمبدأ التعاونى الى مبدأ أساسى فى المعرفة الحصافة للمبدأ المهذبى. يحول الجواب فى الآية (٥) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ (البقرة/٢ : ١٨٩)، من مبدأ أساسى فى المناسبة للمبدأ التعاونى الى مبدأ أساسى فى المعرفة الحصافة للمبدأ المهذبى. يحول الجواب فى الآية (٦) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (الإسراء/١٧ : ٨٥)، من مبدأ أساسى فى المناسبة للمبدأ التعاونى الى مبدأ أساسى فى المعرفة الحصافة للمبدأ المهذبى. يحول الجواب فى الآية

ثبت المراجع

الكتب العربية:

- بابتي، عزيزة فوّال، الدكتورّة، المعجم المفصل في النحو العربي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٣ م.
- الجارمي، علي و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة، للبيان والمعاني و البديع ، للمدارس الثانوية. مصر: دار المعارف، د.س.
- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن. الجزء الأولى، بيروت: دار الفكر، د.س.
- _____، الأشباه والنظائر في الفروع، الطبعة الثانية، إندونيسيا: الحرمين سنقافورة- جدة، ١٩٦٠.
- _____، و جلال الدين المعلي، تفسير القرآن العظيم. سمارانج: مكتبة طه فوترأ، الجزء الاول. د.س.
- الصابوني، محمد علي، روائح البيان: تفسير آيات الأحكام من القرآن، الجزء الاول، جاكرتا: دار الكتب الإسلامي إندونيسيا، ٢٠٠١.
- عناني، مصطفى وأحمد الإسكندري. الوسط في الأدب العربي وتاريخه، مصرى: دار المعارف المصري، ١٩١٦.
- الفكحي، عبد الله بن أحمد، فواكح الجنية، سمارانج: كاريأ طه فوترأ، د.س.

القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، دم: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٣.

لغة العرب: معجم مطول للغة العربية ومصطلحاتها الحديث، الجزء الأول، لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٣.

المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة السادسة وعشرون، بيروت: دار المشرق النيسبوري، أبو الحسن علي الواحد، أسباب النزول، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨.

الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الطبعة الثانية عشرة، إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠.

الكتب الإندونيسية:

al-Khuli, Amin, *Metode Tafsir Sastra*, pent: Khoiron Nahdiyyin, (Yogyakarta: Adab Pers IAIN Sunan Kalijaga), 2004.

Hamel, Dr. A.G. Van, *Geschiedenis der Taalwetenschap*, pent : Willie Koen, *Sedjarah Ilmu Bahasa*, (Flores: Nusa Indah), 1972.

Ichwan, Nor, *Memahami Bahasa Al-Qur'an, Refleksi atas Persoalan linguistic*. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar), 2002.

Idris, Marjoko M.A. *Gaya Bahasa al-Hadits: Tinjauan Khusus Tentang Prinsip Kerja Sama Grice*, Makalah Hand Out Mata Kuliah Ilmu Uslub.1995

Lecch, Geoffrey, *Prinsip-Prinsip Pragmatik* terj. M.D.D Oka. (Jakarta: UI-Pers), 1993.

Rohmadi, Muhammad, *Pragmatik Teori dan Praktik*. (Yogyakarta: Lingkar Media Jogja) Juli 2004.

Shihab, Dr. Quraish, Bandung, *Secercah Cahaya Ilahi, Hidup bersama al-Qur'an*, Cet II, (Bandung: Mizan).

سيدي/CD

الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله، " البرهان في علوم القرآن"، الجزء الرابع، بيروت: دار المعرفة، مدينة النشر، ١٣٩١، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التفسير و علوم القرآن، الإصدار ١،٥ الإشراف العلمي: التراث ، الأردن: عمان ١٩٩٩.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA